

متنُ

مَنظومَةُ المَغَازِي

قال الناظمُ رحمهُ اللهُ تعالىٰ :

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْداً لِمَنْ أَرْسَلَ خَيْرَ مُرْسَلِ ... لِخَيْرِ أُمَّةٍ بِخَيْرِ ٱلْمِلَلِ
وَأَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامْ ... عَلَىٰ لُبَابِ صَفْوَةِ ٱلأَنَامْ
وَآلِهِ أَفْنَانِ دَوْحَةِ ٱلشَّرَفْ ... وَصَحْبِهِ وَٱلتَّابِعِي نِعْمَ ٱلسَّلَفْ
مَا أَرْهَفَتْ وَأَرْعَفَتْ يَرَاعَهْ ... فِي مُهْرَقٍ يَنَابِعُ ٱلْبَرَاعَهْ
وَجَلْجَلَ ٱلرَّعْدُ وَسَحَّ مُزْنُهُ ... وَهَبَّ شَمْأَلٌ وَمَاسَ غُصْنُهُ
وَبَعْدُ فَٱلْعِلْمُ أَهَمُّ مَا ٱلْهِمَمْ ... تَنَافَسَتْ فِيهِ وَخَيْرُ مُغْتَنَمْ
وَخَيْرُهُ وَٱلْعِلْمُ تَسْمُو رُتْبَتُهْ ... مِنْ فَضْلِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ سِيرَتُهْ
فَهَاكَ مِنْهَا نُبْذَةً لَيْسَتْ تُمِلْ ... وَلَمْ تَكُنْ بِمُعْظَمِ ٱلْقَصْدِ تُخِلْ
أُرْجُوزَةً عَلَىٰ عُيُونِ ٱلأَثَرِ ... جُلُّ ٱعْتِمَادِ نَظْمِهَا فِي ٱلسِّيَرِ
وَشَدَّ مَا ٱجْتَرَأْتُ فِي ذَا ٱلْهَدَفِ ... إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِصَوْغِ ٱلنُّتَفِ
فَكَيْفَ بِٱلْعَقْدِ لِمَا كَانَ ٱنْتَثَرْ ... عَنْ كَثْرَةٍ وَفِي ٱلْمَهَارِقِ ٱبْذَعَرْ
لَكِنْ تَطَفَّلْتُ عَلَىٰ بَرَكَتِهْ ... وَجَاهِهِ بِنَظْمِ بَعْضِ سِيرَتِهْ
لَعَلَّهَا بِٱلنَّظْمِ هَلْهَلاً عَلَىٰ ... مَنْ رَامَهَا نَظْماً تَكُونُ أَسْهَلَا
وَلِحُضُورِهِ بِكُلِّ ذِهْنِ ... عَنْ ذِكْرِهِ بِمُضْمَرٍ أَسْتَغْنِي
وَٱللهَ أَسْأَلُ سَدَادَ ٱلنَّظَرِ ... وَعِصْمَةَ ٱلْخَاطِرِ مِنْ ذَا ٱلْخَطَرِ
وَأَنْ يَكُونَ لِي وَلَا عَلَيَّا ... وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ مَرْضِيَّا

وَأَنْ يَكُونَ لِلثَّوَابِ قَانِصَا   لِوَجْهِهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِصَا
مِمَّا يُلَبِّسُ بِهِ إِبْلِيسُ   وَلِلْهَوَىٰ فِي طَيِّهِ تَدْلِيسُ
بِجَاهِ أَفْضَلِ ٱلْوَرَىٰ مُحَمَّدِ   صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ طُولَ ٱلأَبَدِ
أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا ٱلْمُصْطَفَىٰ   وَدَّانُ فَٱلأَبْوَاءُ أَوْ تَرَادَفَا
ثُمَّ بَوَاطٌ خَرَجُوا لِعِيرِ   أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفِ السِّفْسِيرِ
ثُمَّ العُشَيْرَةُ إِلَىٰ عِيرِ أَبِي   سُفْيَانَ فِي ذَهَابِهَا لِلأَرَبِ
فَبَدْرٌ ٱلأُولَىٰ بِإِثْرِ نَاهِبِ   سَرْحِ ٱلْمَدِينَةِ مُغَذٍّ هَارِبِ
كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ وَبَعْدُ ٱسْتَنْقَذَا   لِقَاحَهُ مِمَّنْ عَلَيْهِ ٱسْتَحْوَذَا
فَبَدْرٌ ٱلْكُبْرَىٰ لِعِيرِ صَخْرِ   آئِبَةً مِنْ شَأْمِهَا بِٱلْكُثْرِ
وَٱعْتَقَبُوا فِي ذَلِكَ ٱلْمَسِيرِ   كُلُّ ثَلاَثَةٍ عَلَىٰ بَعِيرِ
وَلَمْ يَكُونُوا أَوْعَبُوا لِلْحَرْبِ   إِذْ مَا غَزَوْا لِغَيْرِ نَهْبِ ٱلرَّكْبِ
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مِنَ ٱلسُّيُوفِ   غَيْرُ ثَمَانٍ لِلْعِدَا حُتُوفِ
وَلاَ مِنَ ٱلْخَيْلِ سِوَى ٱثْنَتَيْنِ   وَقَدْ كَفَتْهُمْ أُهْبَةَ ٱلتَّمْكِينِ
وَٱسْتَنْفَرَ ٱلنَّفِيرَ صَخْرٌ لَهُمُ   وَجَاءَ خَيْرَ مُرْسَلٍ أَلْبُهُمُ
فَأَخْبَرَ ٱلنَّاسَ بِهِمْ مُمْتَحِنَا   وَقَالَ سَعْدٌ مَا رَأَىٰ وَأَحْسَنَا
وَكَانَ مِنْ رَوِيَّةِ ٱلْمِقْدَادِ   أَنْ رَضِيَ ٱلسَّيْرَ إِلَى ٱلْغِمَادِ
وَعُمَرُ ٱستَقَلَّ جَيْشَ ٱلْحُنَفَا   وَٱسْتَكْثَرَ الَّذِي إِلَيهِ زَحَفَا
وَٱسْتَبَقُوا صَخْراً لِبَدْرٍ وَٱنْتَحَىٰ   وَأَخَذُوا وارِدَةً وَزَحْزَحَا
عَنْهَا ٱلنَّبِيُّ ٱلضَّرْبَ إِذْ قَالَ هُمَا   وارِدَةُ ٱلنَّفِيرِ وَٱسْتَفْتَاهُمَا
وَعِنْدَمَا أَمِنَ صَخْرٌ أَرْسَلاَ   إِلَى ٱلنَّفِيرِ أَنْ يَؤُوبَ قُفَّلاَ

وَرَدَّ ٱلاَخْنَسُ ٱلْمُسَوَّدُ عَلَىٰ   حِلْفِ بَنِي زُهْرَةَ وَٱزْدَادَ عُلَا
وَٱبْنُ هِشَامٍ قَالَ لَا أَوْ نَرِدَا   بَدْراً فَنَنْحَرَ وَنُرْهِبَ ٱلْعِدَا
فَطَاوَعُوهُ وَمَضَوْا وَبَاتُوا   بِشَرٍّ مَا بَاتَ بِهِ بُغَاةُ
عَنْ كَثَبٍ وَأَصْبَحُوا بِوَحَلِ   ثَبَّطَهُمْ وَبَاتَ خَيْرُ مُرْسَلِ
بِخَيْرِ لَيْلَةٍ وَأَصْبَحَ عَلَىٰ   أَثْبَتِ أَرْضٍ لِلْخُطَا وَٱرْتَحَلَا
فَنَزَلُوا أَدْنَى ٱلْمِيَاهِ لِلْعِدَا   وَغَوَّرُوا جَمِيعَهُنَّ مَا عَدَا
قَلِيبَهُمْ وَجَعَلُوا ٱلأَوَانِي   فِي جَدْوَلٍ فَهْيَ لَهُمْ دَوَانِي
وَأَقْبَلَتْ بِٱلْخُيَلَا وَٱلْكِبْرِيَا   إِلَى ٱلْمَصَارِعِ ٱلزُّحُوفُ ٱلأَشْقِيَا
لَوْ طَاوَعُوا عُتْبَةَ أَوْ حَكِيمَا   أَوِ ٱبْنَ وَهْبٍ مَا رَأَوْا أَلِيمَا
لِكَوْنِهِمْ إِلَى ٱلْقُفُولِ أَرْشَدُوا   مِن بَعْدِ مَا أَشْفَوْا عَلَىٰ مَا وَرَدُوا
وَقَالَ عَمْرٌو وَبِأَنْفِهِ شَمَخْ   ثَانِيَةً سَحَرُ عُتْبَةَ ٱنْتَفَخْ
وَٱسْتَنْشَدَ ٱبْنَ ٱلْحَضْرَمِيِّ ٱلثَّأْرَا   فَحَشَّ حَرْباً بَيْنَهُمْ وَشَرَّا
فَقَامَ لِلْوَلِيدِ نَجْلِ عُتْبَةِ   حَيْدَرَةٌ وَحَمْزَةٌ لِشَيْبَةِ
نَجْلِ رَبِيعَةٍ وَعُتْبَةٌ أَخُوهْ   قَامَ لَهُ عُبَيْدَةٌ إِذْ رَشَّحُوهْ
وَقُطِعَتْ قَدَمُهُ وَٱحْتَمَلُوهْ   وَهْوَ أَسَنُّ ٱلْجَيْشِ فِيمَا نَقَلُوهْ
وَهْوَ إِذَا أَخَذْتَ فِي نِعْمَ ٱلنَّسَبْ   عُبَيْدَةُ بْنُ ٱلْحَارِثِ بْنِ ٱلْمُطَّلِبْ
وَشَهِدَ ٱلْمَشْهَدَ هَـٰذَا أَخَوَاهْ   أَعْنِي ٱلْحُصَيْنَ وَٱلطُّفَيْلَ مُشْبِهَاهْ
وَٱبْنُ غَزِيَّةٍ سَوَادُ ٱسْتَنْتَلَا   مِنْ صَفِّهِ وَرَامَ أَنْ يَعْتَدِلَا
نَبِيُّنَا فَمَسَّهُ فِي كَشْحِهِ   وَقَالَ إِذْ آلَمَ مَسُّ قِدْحِهِ
أَوْجَعْتَنِي نَخْساً فَأَعْطِنِي ٱلْقَوَدْ   وَجَدَّ فِي أَنْ كَانَ بَاشَرَ ٱلْجَسَدْ

وَخَفَقَ ٱلنَّبِيُّ حِينَ ٱلْمَعْرَكَهْ … وَفِي عَرِيشِهِ رَأَى ٱلْمَلَائِكَهْ
عَلَىٰ ثَنَايَا جِبْرَئِيلَ ٱلنَّقْعُ … وَلَمْ يُقَاتِلْ فِي سِوَاهَا ٱلْجَمْعُ
وَقِيلَ : لَمْ تُقَاتِلِ ٱلْمَلَائِكَهْ … إِذْ رِيشَةٌ مِنْهُمْ لِقَوْمٍ مُهْلِكَهْ
لَكِنَّهُمْ لِعَدَدٍ وَمَدَدِ … وَطَبْلُهُمْ هُنَاكَ طُولَ ٱلأَبَدِ
وَجَاءَ أَنَّ جِبْرَئِيلَ يَحْضُرُ … مَنْ مَاتَ مُؤْمِناً وَقَوْمٌ أَنْكَرُوا
نُزُولَهُ بَعْدَ رَسُولِ ٱللهِ … وَٱلْحَقُّ أَنْ لَيْسَ لَهُ تَنَاهِي
وَرَاقَبَ ٱلْجَمْعَيْنِ شَخْصَانِ لِكَيْ … يَنْتَهِبَا مِنْ مُدْبِرِي ٱلْجَمْعَيْنِ شَيْ
فَرَأَيَا ٱلْمَلَكَ وَهْوَ مُنْطَلِقْ … فَٱنْشَقَّ وَاحِدٌ وَٱلَاخَرُ صَعِقْ
وَٱبْنُ مُعَاذٍ مُبْتَنِي ٱلْعَرِيشِ … وَحَارِسُ ٱلنَّبِيِّ مِنْ قُرَيْشِ
يَكْرَهُ إِبْقَاءَ ٱلأُسَارَىٰ وَيَرَىٰ … إِهْلَاكَهُمْ أَوَّلَ قَتْلٍ أَجْدَرَا
وَهَٰكَذَا عُمَرُ كَانَ وَهْيَ مِنْ … مُوَافَقَاتِهِ ٱلَّتِي بَعْدُ تَعِنّ
عَنْ قَتْلِ آلِهِ نَهَىٰ إِذْ خَرَجُوا … وَفِي خُرُوجِهِمْ عَلَيْهِ حَرَجُ
وَعَنْ أَبِي ٱلْبَخْتَرِي إِذْ لَمْ يُؤْذِهِ … وَصَكُّ نَبْذِهِمْ سَعَىٰ فِي نَبْذِهِ
وَجَاءَهُ ٱلْمُجَذَّرُ بْنُ ذَيَّادْ … وَقَالَ عَنْكَ قَدْ نَهَىٰ خَيْرُ ٱلْعِبَادْ
فَقَالَ وَٱلزَّمِيلَ قَالَ ٱلْمُصْطَفَىٰ … لَمْ يَنْهَ عَنْ قَتْلِ ٱلزَّمِيلِ ٱلْحُنَفَا
فَقَالَ وَٱلنَّخْوَةُ تَأْبَىٰ وَٱلإِبَا … عَنْ تَرْكِهِ جُبْناً وَحَكَّمَ ٱلظُّبَا
لَا يُسْلِمُ ٱبْنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ … حَتَّىٰ يَمُوتَ أَوْ يَرَىٰ سَبِيلَهُ
وَإِذْ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ عَمِّهِ هَفَا … أَبُو حُذَيْفَةٍ وَقَالَ سَخَفَا
وَكَفَّرَتْ هَفْوَتَهُ ٱلشَّهَادَهْ … يَوْمَ ٱلْيَمَامَةِ لَهَا أَرَادَهْ
وَإِذْ رَآهُ ٱلْمُصْطَفَىٰ تَضَجَّرَا … مِنْ جَرِّ عُتْبَةٍ أَبِيهِ ٱعْتَذَرَا

بِأَنَّهُ كَانَ يَرَىٰ أَنَّ أَبَاهْ ... يَحْجُزُهُ عَنْ مِيتَةِ ٱلسُّوءِ حِجَاهْ

وَإِذْ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ٱلْجَمُوحْ ... أَطَنَّ سَاقَ ٱبْنِ هِشَامٍ ٱلطَّمُوحْ

فَطَرَحَ ٱبْنُهُ ٱلْهِزَبْرُ عِكْرِمَهْ ... عَاتِقَهُ وَجَرَّهُ فِي ٱلْمَلْحَمَهْ

أَلْصَقَ خَيْرُ مُرْسَلٍ فَٱلْتَصَقَا ... عَاتِقُهُ لَمَّا عَلَيْهِ بَصَقَا

فِرْعَوْنُ ٱلامَّةِ ٱلنَّبِيُّ عَرَّفَا ... بِجَحْشِهِ رُكْبَتَهُ إِذَا ٱخْتَفَىٰ

بَيْنَ ٱلْهَوَالِكِ وَكَلَّمَ ٱلنَّبِي ... جُثَثَهُمْ مُوَبِّخاً لِلْخُشُبِ

وَعَايَنَ ٱلنَّاسُ ٱلْمَصَارِعَ ٱلَّتِي ... أَخْبَرَهُمْ بِهَا مُقِيمُ ٱلمِلَّةِ

فَحَقَّقَ ٱللهُ لَهُ مَا وَعَدَا ... وَأَوْهَنَ ٱلْكُفْرَ وَأَيَّدَ ٱلْهُدَىٰ

لَهُمْ مِنَ ٱللهِ كِتَابٌ سَابِقُ ... لِذَاكَ مَا شَهِدَهَا مُنَافِقُ

يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ فِي ٱلْكُفْرِ ... وَقَدْ أَتَىٰ مُنَوَّهاً فِي ٱلذِّكْرِ

بِأَنَّهُ ٱلْعَذَابُ وَٱللِّزَامُ ... وَأَنَّهُ ٱلْبَطْشُ وَالِانْتِقَامُ

وَأَنَّهُ الفُرْقَانُ بَيْنَ الكُفْرِ ... وَالحَقِّ وَالنَّصْرُ سَجِيسَ ٱلدَّهْرِ

فِي ٱلأَجْرِ وَٱلْمَغْنَمِ قَسَّمَ ٱلنَّبِي ... لِنَفَرٍ عَنِ ٱلزِّحَافِ غُيَّبِ

لِطَلْحَةٍ وَلِسَعِيدٍ أَرْسَلاَ ... لِلرَّكْبِ يَنْظُرَانِ أَيْنَ نَزَلاَ

وَلِابْنِ عَفَّانَ وَلِابْنِ الصِّمَّةِ ... وَابْنِ جُبَيْرٍ كُسِرَا عَنْ هِمَّةِ

وَٱبْنُ عَدِيٍّ عَاصِمُ ٱلْعَجْلاَنِي ... خَلَّفَهُ خَيْرُ بَنِي عَدْنَانِ

عَلَى ٱلْعَوَالِي وَعَلَى ٱلْمَدِينَهْ ... أَبَا لُبَابَةَ ٱلرَّبِيطَ ٱلزِّينَهْ

ثَامِنُهُمْ رُدَّ مِنَ ٱلرَّوْحَاءِ ... وَهْوَ ٱبْنُ حَاطِبٍ إِلَىٰ قُبَاءِ

وَٱبْنُ عُمَيْرٍ مُصْعَبٌ مَرَّ عَلَىٰ ... شَقِيقِهِ مُسْتَأْسَراً لِلْفُضَلاَ

فَحَضَّهُمْ أَنْ شَدِّدُوا إِنَّ لَهُ ... أُمّاً مَلِيَّةً تَفُكُّ كَبْلَهُ

وَٱبْنُ ٱلرَّبِيعِ صِهْرُ هَادِي ٱلأُمَّةِ ... إِذْ فِي فِدَاهُ زَيْنَبٌ أَرْسَلَتِ
بِعِقْدِهَا ٱلَّذِي بِهِ أَهْدَتْهَا ... لَهُ خَدِيجَةٌ وَزَفَّفَتْهَا
سَرَّحَهُ بِعِقْدِهَا وَعَهِدَا ... إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا لَهُ غَدَا
فَرَدَّهَا وَبَعْدَ ذَاكَ تَجَرَا ... لِنَفْسِهِ وَسَاكِنِي أُمِّ القُرَىٰ
فَٱنْتُهِبَ ٱلأَصْحَابُ عِيرَ ٱلْقُلَّبِ ... فَجَاءَ وَٱسْتَجَارَ بِٱبْنَةِ ٱلنَّبِي
فَصَرَّحَتْ وَلَمْ تُجَمْجِمِ ٱلْبَتُولْ ... بِأَنْ أَجَارَتْهُ وَأَمْضَاهُ ٱلرَّسُولْ
فَرُدَّ مَالُهُ عَلَيْهِ أَجْمَعُ ... تِلْكَ ٱلصَّهَارَةُ بِهَا يَسْتَشْفِعُ
أَوْصَىٰ بِهِ مِنْ حَيْثُ ٱلِاكْرَامُ ٱبْنَتَهْ ... لَكِنْ نَهَاهَا أَنْ تَكُونَ بَعْلَتَهْ
وَمَا ٱرْتَضَىٰ مِنْ بَعْدِ إِسْلاَمِ ٱبْنَتِهْ ... وَكُفْرِهِ بَقَاءَهَا فِي عِصْمَتِهْ
لَوْ أَنَّهُ يُحِلُّ أَوْ يُحَرِّمُ ... بِمَكَّةٍ عَنْهَا ٱلْحَلِيلَ يَحْسِمُ
وَسُئِلَ ٱلإِيمَانَ كَيْ يَحُوزَا ... مَالَ قُرَيْشٍ وَبِهِ يَفُوزَا
فَهَابَ أَنْ يَبْدَأَ بِٱلْخِيَانَهْ ... إِيمَانَهُ وَيَدَعَ ٱلأَمَانَهْ
فَرَدَّهَا لِأَهْلِهَا وَأَسْلَمَا ... وَآبَ إِذْ إِلَىٰ قُرَيْشٍ أَسْلَمَا
فَرَدَّهَا إِلَيْهِ خَيْرُ مُرْسَلِ ... بِٱلْعَقْدِ ٱلاوَّلِ عَلَى ٱلْقَوْلِ ٱلْجَلِي
وَأُمُّهُ هَالَةُ أُخْتُ صِهْرَتِهْ ... وَٱلْمُصْطَفَىٰ رَضِيَ عَنْ صَهَارَتِهْ
وَٱلْمُسْلِمُونَ خُيِّرُوا بَيْنَ ٱلْفِدَا ... وَقَدْرُهُمْ فِي قَابِلٍ يُسْتَشْهَدَا
وَبَيْنَ قَتْلِهِمْ فَمَالُوا لِلْفِدَا ... لِأَنَّهُ عَلَى ٱلْقِتَالِ عَضُدَا
وَأَنَّهُ أَدَّىٰ إِلَىٰ ٱلشَّهَادَةِ ... وَهْيَ قُصَارَى ٱلْفَوْزِ وَٱلسَّعَادَةِ
وَهْوَ بِقَدْرِ وُسْعِهِمْ وَٱلْمُمْلِقُ ... مِنْ خَطِّهِ عَشَرَةً يُحَذِّقُ
وَمِنْ مَشَاهِيرِ ٱلأُسَارَىٰ عَمْرُو ... نَجْلُ أَبِي سُفْيَانَ ثُمَّ ٱلصِّهْرُ

وَٱلْعَمُّ وٱبْنَا أَخَوَيْهِ وَهُمَا | عَقِيلُ نَوْفَلٌ وبَعْدُ أَسْلَمَا
وَخَالِدٌ أَخُو أَبِي جَهْلٍ وَقَدْ | أَسْلَمَ أَيْضاً وَسُهَيْلٌ ٱلأَسَدْ
وَمِكْرَزٌ رَكَزَ فِي مَرْكَزِهِ | حَتَّىٰ أَتَىٰ فِدَاؤُهُ لِعِزِّهِ
وَٱبْنُ أُبَيٍّ وَأَبُو وَدَاعَهْ | أَوَّلُ مَفْدِيٍّ مِنَ ٱلرِّبَاعَهْ
وَخَالِدُ بْنُ ٱلأَعْلَمِ ٱلَّذِي ٱفْتَخَرْ | فَكَانَ قَبْلَ كُلِّ هُوهَةٍ عَجَرْ
وَمِنْ مَشَاهِيرِ ٱلْمُمَاتِ حَنْظَلَهْ | مُنَبِّهٌ وَصِنْوُهُ وَٱبْنَانِ لَهْ
وَهُمْ نُبَيْهٌ حَارِثٌ وَٱلْعَاصِي | أَحَدُ رَهْطٍ غَيْرِ ذِي خَلَاصِ
مِنْ مَكَّةٍ لِكَوْنِهِ مُسْتَضْعَفَا | فِي زَعْمِهِ وَيَوْمَ بَدْر زَحَفَا
مَعَ قُرَيْشٍ وَتَوَفَّتْ ظَالِمِي | أَنْفُسِهِمْ مَلَائِكُ ٱلمَلَاحِمِ
وَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ ٱلرَّدِي | وَٱلْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ ٱلأَسْوَدِ
وَٱبْنَانِ لِلْفَاكِهِي وَٱلْوَلِيدِ | وَأَيْنَ هُمْ مِن ٱبْنِهِ ٱلْمَجِيدِ
سَمِيِّهِ وَأَخَوَيْ فِرْعَوْنَا | شَقِيقٍ أَوْ لِلأُمِّ ذَاقَا ٱلْهُوْنَا
سَلَمَةٍ عَيَّاشٍ ٱلْمُسْتَضْعَفِينْ | قَنَتَ لِاسْتِنْقَاذِهِمْ طَهَ ٱلأَمِينْ
وَٱسْتُشْهِدَتْ سِتٌّ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينْ | عُبَيْدَةُ ٱلْمَذْكُورُ فِي ٱلْمُبَارِزِينْ
ثُمَّ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ | وَٱبْنُ البُكَيْرِ عَاقِلٌ أَلشَّاصِي
وَذُو ٱلشِّمَالَيْنِ وَمِهْجَعُ عُمَرْ | صَفْوَانُ بَيْضَاءَ ٱلَّذِي بِهَا ٱشْتَهَرْ
وَٱثْنَانِ لِلأَوْسِ ٱبْنُ عَبْدِ ٱلْمُنْذِرِ | مُبَشِّرٌ سَعْدُ ٱبْنُ خَيْثَمَ ٱلْجَرِي
وسِتَّةُ ٱلْخَزْرَجِ هُمْ يَزِيدُ | عَوْفٌ مُعَوِّذٌ أَخُوهُ ٱلصِّيْدُ
حَارِثَةٌ وَٱبْنُ ٱلْمُعَلَّىٰ رَافِعُ | ثُمَّ عُمَيْرُ بْنُ ٱلْحُمَامِ ٱلنَّازِعُ
لِرَبِّهِ وَهْوَ يَقُولُ أَفَمَا | بَيْنِي وَبَيْنَ جَنَّةٍ إِلَّا ٱلْحِمَا

فَلِسُلَيْمٍ فَلِقَيْنُقَاعِ   أَلْمُتَصَدِّينَ إِلَى ٱلْقِرَاعِ
هُمْ كَشَفُوا إِزَارَهَا عَنْ مُسْلِمَهْ   فَهَاجَ حَرْبٌ بَيْنَهُمْ وَٱلْمُسْلِمَهْ
لَوْ آمَنَتْ مِنَ ٱلْيَهُودِ كُلِّهَا   زُهَاءُ عَشْرَةَ ٱهْتَدَوْا لِأَجْلِهَا
عَادُوا لِلِافْسَادِ فَعَادَ ٱللّٰهُ   وَقَيْنُقَاعُ ٱلْعُمَّهُ ٱلْعِزَاهُ
أَوَّلُ مَنْ غَدَرَ مِنْ يَهُودَا   وَٱبْنُ أُبَيٍّ سَأَلَ ٱلْقُرُودَا
نَبِيَّنَا وَهُمْ أُسَارَىٰ سَطْوَتِهْ   فَأُطْلِقُوا وَطُرِدُوا مِنْ طَيْبَتِهْ
وَمِنْهُمُ ٱلشَّاهِدُ عَبْدُ ٱللّٰهِ   نَجْلُ سَلَامٍ ٱلعَظِيمُ ٱلْجَاهِ
فَغَزْوَةُ ٱلسَّوِيقِ فِي إِثْرِ أَبِي   سُفْيَانَ أَنْ حَرَّقَ نَخْلَ يَثْرِبِ
وَغَالَ نَفْسَيْنِ وَكَانَ آلَىٰ   لَا يَقْرَبُ ٱلنِّسَاءَ أَوْ يَنَالَا
وَكَانَ يُلْقِي جُرُبَ ٱلسَّوِيقِ   مَخَافَةَ ٱللُّحُوقِ فِي ٱلطَّرِيقِ
فَسُمِّيَتْ بِذَاكَ ثُمَّ بَعْدَهَا   قَرْقَرَةُ ٱلْكُدْرِ لِقَوْمٍ عِنْدَهَا
وَبَعْدَهَا ذُو أَمَرَ وَغَطَفَانْ   كِلَاهُمَا تُدْعَىٰ بِهِ وَتُسْتَبَانْ
لِغَطَفَانَ وَجُمُوعِ ثَعْلَبَهْ   جَمَعَهَا دُعْثُورُ صَاحِبُ ٱلظُّبَهْ
وَهْوَ ٱلَّذِي وَجَدَ خَيْرَ مُرْسَلِ   يُجِفُّ ثَوْبَيْنِ لَهُ بِمَعْزِلِ
فَسَلَّهَا وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَا   فَصَدَّهُ جِبْرِيلُ عَمَّا ٱنْتَهَكَا
وَفِيهِ أَوْ فِي غَوْرَثٍ أَوِ ٱلنَّضِيرْ   ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ أُنْزِلَتْ عَلَى ٱلْبَشِيرْ
وَبَعْدَهَا غَزْوَةُ بُحْرَانٍ إِلَىٰ   أُمِّ ٱلْقُرَىٰ أَوْ لِسُلَيْمَ ٱلْجُهَلَا
فَأُحُدٌ بِرِبْحِ عِيرِ صَخْرِ   تَأَهَّبُوا لِيَثِرُوا مِنْ بَدْرِ
وَخَرَجُوا بِـ (يَهِ) ظُعْنٍ وَهُمُ   جِيمُ أُلُوفٍ وَٱلْخُيُولُ لَهُمُ
رَاءٌ وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ فَرَسُ   وَفِي زُرُوعِ قَيْلَةٍ إِحْتَبَسُوا

وَقِيلَ : فِيهِمْ فَرَسٌ تَحْتَ أَبِي ... بُرْدَةَ ٱلنَّدْبِ وَأُخْرَىٰ لِلنَّبِي
وَقَدْ رَأَىٰ فِي نَوْمِهِ خَيْرُ ٱلأُمَمْ ... أَنْ كَانَ فِي ذُبَابِ سَيْفِهِ ثَلَمْ
وَأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي دِرْعٍ يَدَهْ ... وَبَقَراً يُذْبَحُ أَيْضاً وَجَدَهْ
فَٱلثَّلَمُ ٱلْعَمُّ وَأَمَّا ٱلْبَقَرُ ... يُذْبَحُ فَهْوَ ٱلنَّفَرُ ٱلْمُعَفَّرُ
مِنْ صَحْبِهِ وَدِرْعُهُ ٱلْحَصِينَهْ ... أَدْخَلَ فِيهَا يَدَهُ ٱلْمَدِينَهْ
وَٱسْتَكْرَهُوا خَيْرَ ٱلْوَرَىٰ فَأَخْرَجُوهْ ... وَبَعْدَ مَا ٱسْتَلأَمَ فِيهَا ٱسْتَثْبَطُوهْ
فَرَاحَ نَحْوَ أُحُدٍ وَٱبْتَكَرَا ... وَخَامَ عَنْهُ ٱبْنُ أُبَيٍّ وَٱمْتَرَا
وَٱسْتَلَّ سَيْفَ رَجُلٍ ذَبُّ فَرَسْ ... فَقَالَ شِمْ سَيْفَكَ وَٱلْحَرْبَ ٱفْتَرِسْ
وَكَانَ لَا يَعْتَافُ إِلَّا أَنَّهُ ... يُعْجِبُهُ ٱلْفَأْلُ إِذَا عَنَّ لَهُ
وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِٱلْحَاثِي ... فِي أَوْجُهِ ٱلْقَوْمِ وَكَانَ رَاثِي
أَجَازَ أَبْنَاءَ يَهٍ وَٱسْتَصْغَرَا ... مَنْ دُونَهُمْ وَٱلْجَيْشُ ذَالاً ٱنْبَرَىٰ
وَقَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَٰذَا ٱلسَّيْفَا ... بِحَقِّهِ فَنَالَهُ وَٱسْتَوْفَىٰ
أَبُو دُجَانَةٍ وَخَالَ إِذْ مَشَىٰ ... وَمَشْيُهُ مِنْ بُغْضِهِ جَلَّ حَشَا
وَٱسْتَأْصَلُوا أَهْلَ ٱللِّوَا فَٱنْهَزَمُوا ... وَشَمَّرَتْ عَنْ سُوقِهِنَّ ٱلْحُرَمُ
مُوَلْوِلَاتٍ إِثْرَهُمْ وَرَغِبَا ... فِي ٱلْمَغْنَمِ ٱلرُّمَاةُ حِينَ ٱسْتُلِبَا
وَخَالَفَ ٱلرُّمَاةُ أَمْرَ ٱلْمُصْطَفَىٰ ... بِٱلصَّبْرِ وَٱلثَّبَاتِ خَلْفَ ٱلْحُنَفَا
فَتَرَكُوا ظُهُورَهُمْ لِخَالِدِ ... فَكَرَّ رَاجِعاً بِكُلِّ حَارِدِ
وَحَالَتِ ٱلرِّيحُ وَدَارَتِ ٱلرَّحَىٰ ... وَذَاقَ مَنْ خَالَفَهُ مَا ٱجْتَرَحَا
وَصَرَخَ ٱلصَّارِخُ أَنْ مَاتَ ٱلنَّبِي ... فَٱرْتَهَبُوا لِذَاكَ كُلَّ ٱلرَّهَبِ
وَقَالَ إِذْ ذَلِكَ : « لَوْ كَانَ لَنَا » ... مِنْ دَهَشٍ قَائِلُهُمْ فَٱفْتَتَنَا

وَنَجْلُ مُطْعِمٍ جُبَيْرٌ إِذْ قَتَلْ   حَمْزَةُ عَمَّهُ طُعَيْمَةَ ٱحْتَفَلْ
لِقَتْلِهِ بِأَنْ عَلَيْهِ ذَمَّرَا   وَحْشِيَّهُ يَوْمَئِذٍ وَحَرَّرَا
وَدَقَّهُ فِي شِدْقِهِ ٱبْنُ حَرْبِ   فَقَالَ : « ذُقْ عُقَقُ » أَيْ ذُقْ حَرْبِي
أَبْلَىٰ بَلَاءً حَسَناً قُزْمَانُ   عَلَى ٱلْحِفَاظِ فَلَهُ ٱلْخُسْرَانُ
وَعَكْسُهُ ٱلْأُصَيْرِمُ ٱلْمُخَرْدَلُ   لَيْسَ لَهُ غَيْرَ ٱلْقِتَالِ عَمَلُ
وَثَبَتَتْ مَعَ ٱلنَّبِيِّ ٱثْنَا عَشَرْ   بَيْنَ مُهَاجِرٍ وَبَيْنَ مَنْ نَصَرْ
مِنْهُمْ أَبُو دُجَانَةٍ وَٱبْنُ أَبِي   وَقَّاصٍ ٱلَّذِي ٱفْتَدَاهُ بِٱلْأَبِ
وَطَلْحَةٌ وَفِيهِ شَلَّتْ يَدُهُ   إِذِ ٱتَّقَى ٱلنَّبْلَ بِهَا يَصْمُدُهُ
وَتَحْتَهُ جَلَسَ أَنْ جَهَضَهُ   دِرْعَاهُ وَٱلْجِرَاحُ فَٱسْتَنْهَضَهُ
وَٱلْعُمَرَانِ وَعَلِيٌّ وَعَفَا   إِلٰهُنَا عَنِ ٱلَّذِي مِنْهُمْ هَفَا
وَثَبَتَتْ نَسِيبَةُ ٱلْمُبَايِعَهْ   قَبْلُ وَعَنْ خَيْرِ ٱلْوَرَىٰ مُدَافِعَهْ
وَجُرِحَتْ فِيهِ وَشَلَّتْ يَدُهَا   وَلِلتَّبَرُّكِ ٱلْوَرَىٰ تَقْصِدُهَا
فِي حُفْرَةٍ وَقَعَ خَيْرُ مُرْسَلِ   فَنَاشَهُ طَلْحَةُ وَٱلصِّهْرُ عَلِي
إِذْ عُتْبَةٌ هَشَّ رَبَاعِيَتَهُ   وَشَقَّ مِنْ شِقْوَتِهِ شَفَتَهُ
وَشَجَّهُ ٱبْنُ قَمْئَةٍ وَٱبْنُ شِهَابْ   صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ مَا سَحَّ سَحَابْ
وَٱزْدَرَدَ ٱلدَّمَّ أَبُو ٱلْخُدْرِيِّ   وَٱنْتَزَعَ ٱلْحَلْقَةَ فِي ٱلنَّبِيِّ
أَبُو عُبَيْدَةٍ فَكَانَ أَثْرَمَا   بِسَاقِطِ ٱلثَّنِيَّتَيْنِ أَعْلَمَا
بِمِلْءِ دَرْقَةٍ مِنَ ٱلْمِهْرَاسِ   جَاءَ لِيَشْرَبَ شَفِيعُ ٱلنَّاسِ
حَيْدَرَةٌ فَعَافَهُ وَرَحَضَا   عَنْ وَجْهِهِ ٱلدَّمَّ فَفَازَ بِٱلرِّضَا
قَتَادَةٌ ذُو ٱلْعَيْنِ رَدَّهَا ٱلنَّبِي   بِقَوْسِهِ وَقَدْ تَشَظَّتْ حُبِي

أَوَّلُ مَنْ عَرَفَهُ فَبَشَّرَا ... بِهِ ٱبْنُ مَالِكٍ قَرِيعُ ٱلشُّعَرَا
فَعَاوَدُوهُ وَتَسَاقَطُوا عَلَيْهْ ... وَنَهَضُوا لِلشِّعْبِ إِذْ أَوَوْا إِلَيْهْ
فَبَايَعُوا عَلَى ٱلْمَمَاتِ ٱلْمُجْتَبَىٰ ... صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ مَا هَبَّ ٱلصَّبَا
وَبَعْدَ مَا ٱطْمَأَنَّ فِي ٱلشِّعْبِ عَلَتْ ... عَالِيَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَأُنْزِلَتْ
صَلَّىٰ بِهِمْ وَقَعَدُوا وَقَعَدَا ... ظُهْراً لِمَا مِنَ ٱلْجِرَاحِ أُجْهِدَا
وَٱسْتَبْدَلَتْ هِنْدٌ مِنَ ٱللَّآلِي ... قَلَائِداً مِنْ آنُفِ ٱلرِّجَالِ
وَطَوَّقَتْ وَحْشِيَّهَا ٱلْفَرِيدَا ... وَأَدْبَرَتْ تُرَدِّدُ ٱلنَّشِيدَا
نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرِ ... وَٱلْحَرْبُ بَعْدَ ٱلْحَرْبِ ذَاتُ سُعْرِ
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرِ ... وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِ
كِلَا ٱلْمُجَدَّعِ وَسَعْدِ ٱلْمُفْتَدَىٰ ... سَأَلَ رَبَّ ٱلْعَرْشِ مِنْهُمْ أَسَدَا
أَمَّا ٱلْمُجَدَّعُ فَلِلشَّهَادَهْ ... وَسَعْدٌ ٱلْفَتْكَ بِهِ أَرَادَهْ
وَإِذْ أَبُو رُهْمٍ ٱلْغِفَارِيُّ نُحِرْ ... بِرِيقِهِ فِي ٱلْحِينِ قَامَ مُسْتَمِرْ
وَٱسْتَشْهَدَ ٱللَّذَانِ قَدْ تَخَلَّفَا ... لِكِبَرٍ فَلَحِقَا وَزَحَفَا
هُمَا حُسَيْلٌ ٱلْيَمَانِي أَسْلَمَهْ ... حُذَيْفَةٌ إِذْ أَهْلَكَتْهُ ٱلْمُسْلِمَهْ
وَثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ ٱلْمُسْتَشْهَدُ ... أَخُوهُ وٱبْنَاهُ وَكُلٌّ وَتَدُ
وَٱبْنُ ٱلرَّبِيعِ سَعْدٌ ٱللَّذْ سَأَلَا ... نَبِيُّنَا عَنْهُ فَأُلْفِيَ عَلَىٰ
شَفَا ٱلشَّهَادَةِ فَأَرْسَلَ ٱلرِّضَا ... إِلَىٰ ٱلنَّبِيِّ بِٱلسَّلَامِ وَٱلرِّضَا
وَذُو ٱلْوَصَايَا ٱلْجُمِّ لِلْبَشِيرِ ... وَهْوَ مُخَيْرِيقُ بَنِي ٱلنَّضِيرِ
وَمُصْعَبٌ شَمَّاسُ وَٱلْمُجَدَّعُ ... بِحَمْزَةَ ٱلْمُهَاجِرُونَ أَرْبَعُ
حَنْظَلَةُ ٱلْغَسِيلُ نَجْلُ ٱلْفَاسِقِ ... زَوْجُ جَمِيلَةَ ٱبْنَةِ ٱلْمُنَافِقِ

أَجْنَبَ مِنْهَا فَٱسْتَخَفَّهُ ٱلْقِتَالْ   عَنْ شِقِّهِ أَوْ عَنْ جَمِيعِ ٱلِاغْتِسَالْ
وَقَالَ صَخْرٌ إِذْ رَآهُ قَتَلَهْ   شَدَّادُهُمْ حَنْظَلَةٌ بِحَنْظَلَهْ
وَٱسْتُشْهِدَ ٱلأَعْرَجُ عَمْرُو بْنُ ٱلْجَمُوحْ   وَعَنْ حَيَاةِ ٱلْمُصْطَفَىٰ أَبَا ٱلْفُتُوحْ
سَأَلَ صَخْرٌ وَٱثْنَتَىٰ يُغَرِّدُ   مَوْعِدُكُمْ بَدْرٌ وَقَالَ ٱلْمَوْعِدُ
وَٱرْتَقَبُوا إِنْ يَجْنُبُوا فَهُمْ قُفُلْ   أَوْ يُسْرِجُوا فَهُمْ لِطَيْبَةٍ نُسُلْ
وَبِأُبَيٍّ مَرَّ بَعْدُ ٱبْنُ عُمَرْ   وَهْوَ ٱلَّذِي رَمَاهُ خَالِقُ ٱلْبَشَرْ
مُسَلْسَلاً صَدْيَانَ فَٱسْتَسْقَاهُ   وَٱلسَّقْيُ عَنْهُ مَلَكٌ نَهَاهُ
وَمَرَّ أَيْضاً بِأَبِي جَهْلٍ لَدَىٰ   بَدْرٍ بِهِ أَضَرَّ لَاعِجُ ٱلصَّدَىٰ
وَبَعْدَهَا غَزْوَةُ حَمْرَاءِ ٱلأَسَدْ   كَانَتْ لِإِرْهَابٍ صَبِيحَةَ أُحُدْ
وَأَمَرَ ٱلنَّبِيُّ أَنْ لَا يَخْرُجَا   إِلَّا الَّذِي بِٱلأَمْسِ كَانَ خَرَجَا
وَلِابْنِ عَبْدِ ٱللهِ جَابِرٍ سَمَحْ   بِٱلْغَزْوِ إِذْ لِأَخَوَاتِهِ جَنَحْ
بِٱلأَمْسِ ، إِذْ قَالَ أَبُوهُ يَا بُنَيْ   مَا كُنْتُ أُوْثِرُكَ بِٱلْغَزْوِ عَلَيْ
وَفَتَكُوا بِجَدِّ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ   لِأُمِّهِ سِبْطِ أَبِي ٱلْعَاصِ ٱلذَّكِي
وَهْوَ ٱلْمُمَثِّلُ بِعَمِّ أَحْمَدِ   وَبِمُعَاوِيَةَ يُعْرَفُ ٱلرَّدِي
وَبِٱلَّذِي عَلَيْهِ قَبْلُ أَشْفَقَا   نَبِيُّنَا ثُمَّ ٱرْتَجَىٰ أَنْ يُطْلَقَا
ثَانِيَةً أَنْ كَانَ ذَا بَنَاتِ   وَهْوَ أَبُو عَزَّةَ ذُو ٱلْهَنَاتِ
ثُمَّ ٱلنَّضِيرُ هَاجَهَا أَنْ جَاءَهُمْ   مُسْتَوْهِباً مِنْ دِيَةٍ مَا نَابَهُمْ
فَأَصْعَدُوا أَحَدَهُمْ لِيُلْقِيَا   عَلَيْهِ صَخْرَةً تُرِيحُ ٱلأَغْبِيَا
وَأَخْبَرَ ٱبْنُ مِشْكَمٍ أَنْ يُخْبَرَا   وَزَجَرَ ٱلرَّهْطَ فَلَمْ يَنْزَجِرَا
وَجَاءَهُ ٱلْخَبَرُ مِنْ رَبِّ ٱلسَّمَا   وَفِي حِصَارِهَا ٱلْعُقَارُ حُرِّمَا

وَٱلْحَشْرُ أُنْزِلَتْ بِهَا وَنَقَضَا   نَجْلُ أُبَيٍّ عَهْدَهُمْ وَرَفَضَا
وَفَيْئُهُمْ وَٱلْفَيْءُ فِي ٱلأَنْفَالِ   مَا لَمْ يَكُنْ أُخِذَ عَنْ قِتَالِ
أَمَّا ٱلْغَنِيمَةُ فَفِي زِحَافِ   وَٱلأَخْذِ عَنْوَةً لَدَى ٱلزِّحَافِ
لِخَيْرِ مُرْسَلٍ وَخَصَّ فِئَتَهْ   وَفِي رِضَا أَنْصَارِهِ عَطِيَّتَهْ
كَانَ ٱلتَّرَحُّمُ عَلَى ٱلأَنْصَارِ   أَنْ آثَرُوا بِهِ بَنِي نِزَارِ
وَشَاطَرُوهُمْ مَالَهُمْ وَنَزَلُوا   عَنِ ٱلْحَلاَئِلِ لَهُمْ وَأَوَّلُ
مَنْ سَنَّهُ مُخَيِّراً بَيْنَ ٱثْنَتَيْنْ   إِبْنُ ٱلرَّبِيعِ لاِبْنِ عَوْفٍ ٱلْمَكِينْ
فَتَرَكُوهُنَّ لَهُمْ تَعَفُّفَا   فَعَفَّ هَذَاكَ وَذَاكَ أَسْرَفَا
ثُمَّ إِلَىٰ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَهْ   ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ نَاهَزُوا ٱلْمُضَارَبَهْ
وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ وَغَوْرَثٌ جَرَىٰ   فِيهَا لَهُ ٱلَّذِي لِدُعْثُورٍ جَرَىٰ
مَعَ ٱلنَّبِيِّ وَعَلَى ٱلْمُعْتَمَدِ   جَرَتْ لِوَاحِدٍ بِلاَ تَعَدُّدِ
ثُمَّ لِمِيعَادِ ٱبْنِ حَرْبٍ بَدْرُ   وَكَعَّ عَنْهَا نَجْلُ حَرْبٍ صَخْرُ
فَدُومَةُ ٱلْجَنْدَلِ هَاجَهَا زُمَرْ   بِدُومَةٍ يَظْلِمْنَ مَنْ بِهِنَّ مَرْ
ثُمَّتَ لَمَّا أُجْلِيَتْ يَهُودُ   وَأَوْغَرَتْ صُدُورَهَا ٱلْحُقُودُ
وَحَزَّبَتْ عَسَاكِراً عِنَاجُهَا   إِلَى ٱبْنِ حَرْبٍ وَقُرَيْشٌ تَاجُهَا
وَجَعَلُوا كَيْ يَتِرُوا خَيْرَ ٱلْوَرَىٰ   لِغَطَفَانَ نِصْفَ تَمْرِ خَيْبَرَا
خَنْدَقَ خَيْرُ مُرْسَلٍ بِأَمْرِ   سَلْمَانَ وَٱلْحُرُوبُ ذَاتُ مَكْرِ
كَمْ آيَةٍ فِي حَفْرِهِ كَٱلشِّبَعِ   مِنْ حَفْنَةٍ وَسَخْلَةٍ لِلْمَجْمَعِ
وَكَمْ بِشَارَةٍ لِخَيْرِ مُرْسَلِ   مِنَ ٱلْفُتُوحِ تَحْتَ ضَرْبِ ٱلْمِعْوَلِ
وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ إِذْ فَتَنَهْ   عَنْ عَهْدِهِ حُيَيٌّ أَعْطَىٰ رَسَنَهْ

فَغَــدَرَتْ قُــرَيْظَــةٌ لِغَــدْرِهِ يَــوْمَئِــذٍ إِذْ هُــوَ أُسُّ نَجْــرِهِ
وَأَرْسَـلَ ٱلسَّعْـدَيْـنِ خَيْـرُ مُـرْسِـلِ وَٱبْــنَ رَوَاحَــةٍ لَهُــمْ لِيَنْجَلِــي
مَـا هُـمْ عَلَيْـهِ ، فَـإِذَا هُـمْ عَضَـلُ وَسَــرَّ خَيْـرَ ٱلْخَلْـقِ ذَاكَ ٱلْخَـذَلُ
قَـالَـتْ جَنُـوبٌ لِلشَّمَـالِ ٱنْطَلِـقِ نَنْصُـرُ خَيْـرَ مُـرْسَـلٍ فِـي ٱلْخَنْـدَقِ
فَقَــالَــتِ ٱلشَّمَــالُ إِنَّ ٱلْحُــرَّهْ لَــمْ تَسْـرِ بِـٱللَّيْـلِ فَـذَاكَ عُــرَّهْ
فَــأَرْسَــلَ ٱللهُ الصَّبَــا وَٱلْمَلَكَــهْ فَنَصَــرَا نَبِيَّــهُ فِــي ٱلْمَعْــرَكَــهْ
وَغَطَفَــانُ رَامَ أَنْ يُخَــوَّلُــوا ثُلُــثَ تَمْــرِ طَيْبَــةٍ لِيَعْــدِلُــوا
وَأَنِـفَ ٱلسَّعْـدَانِ مِـنْ صُلْـحِ ٱلنَّبِي وَحَكَّمَــا حَــدَّ شِفَــارِ ٱلْقُضُــبِ
مُعَتِّــبٌ نَجْــلُ قُشَيْــرٍ قَــالَا وَعَــدَنَــا ٱلنَّبِــيُّ أَنْ نَنَــالَا
كُنُــوزَ قَيْصَــرٍ وَكِسْــرَىٰ وَنَــرَىٰ أَحَـدَنَـا ٱلْيَـوْمَ يَخَـافُ ٱلْمُخْتَـرَىٰ
وَنَــوْفَـلٌ مِــنْ طَيْشِـهِ وَنَـزَقِـهْ أَوْثَـبَ طِـرْفَـهُ حَفِيـرَ خَنْـدَقِـهْ
فَــوَقَعَــا فِيــهِ وَأَعْطَــىٰ فِـدْيَتَـهْ إِخْــوَانُــهُ فَـٱسْتَـوْهَبُـوهُ جُثَّتَـهْ
فَقَــالَ فِيــهِ أَكْــرَمُ ٱلْبَــرِيَّــةِ خَبِيــثُ جِيفَــةٍ خَبِيــثُ دِيَّــةِ
عَمْــرُو بْــنُ عَبْـدِ وُدٍّ إِذْ قَـامَ لَـهُ حَيْــدَرَةٌ بِسَيْفِــهِ خَــرْدَلَــهُ
وَفَـضَّ جَمْعَهُـمْ نُعَيْـمُ ٱلأَشْجَعِـي إِذْ نَــمَّ بَيْنَهُــمْ بِكُــلِّ مَجْمَــعِ
وَعِنْـدَمَـا إِلَـى ٱلتَّشَتُّـتِ ٱلـزُّمَـرْ أَجْمَـعَ أَمْـرُهُـمْ دَعَـا خَيْـرُ ٱلْبَشَـرْ
مَــنْ يَـأْتِ بِـٱلْخَبَـرِ عَنْهُـمْ يَكُـنِ غَــداً رَفِيقَنَــا وَمِنْهُــمْ يَــأْمَــنِ
فَلَـمْ يَقُـمْ إِلَيْـهِ غَيْـرُ ٱبْـنِ ٱلْيَمَـانْ مِنْ شِدَّةِ ٱلذُّعْرِ وَمِن بَرْدِ ٱلزَّمَانْ
وَقَـالَ خَيْـرُ ٱلْخَلْـقِ لَـنْ تَغْـزُوكُـمْ قُـرَيْـشُ بَعْـدَ ٱلْيَـوْمِ وَٱلْغَـزْوُ لَكُـمْ
وَشَغَــلَ ٱلنَّبِــيَّ زَحْـفُ ٱلْخَنْـدَقِ عَــنْ ظُهْــرِهِ وَعَصْــرِهِ لِلشَّفَــقِ

ثُمَّ قُرَيْظَةٌ إِلَيْهَا جِبْرَئِيلْ ... وَلَمْ يَضَعْ سِلاَحَهُ ٱسْتَدْعى رَعِيلْ
وَقَادَهُ وَزَلْزَلَ ٱلْحُصُونَا ... وَقَذَفَ ٱلرُّعْبَ وَلَا يَدْرُونَا
وَٱسْتَذْمَرَ ٱلنَّبِيُّ خَيْلَ ٱللهِ ... وَعَنْ صَلاَةِ ٱلْعَصْرِ قَامَ ٱلنَّاهِي
إِلَّا بِهِمْ وَلَمْ يَعِبْ مَنْ أَخَّرَا ... إِلَى ٱلْعِشَاءِ إِذْ يَرَاهُ ٱئْتَمَرَا
وَخَيَّرَ ٱبْنُ أَسَدٍ قُرَيْظَتَهْ ... بَيْنَ ثَلاَثٍ وَٱزْدَرَوْا رَوِيَّتَهْ
أَنْ يُؤْمِنُوا فَيَأْمَنُوا فَقَدْ دَرَوْا ... فِي كُتْبِهِمْ مَا عَنْهُ إِذْ جَاءَ أَبَوْا
أَوْ يَحْصُدُوا ٱلنِّسَاءَ وَٱلصِّبْيَانَا ... فَلَمْ يُخَلُّوا خَلْفَهُمْ إِنْسَانَا
أَوْ يَفْتِكُوا فِي ٱلسَّبْتِ إِذْ يَأْمَنُهُمْ ... جَيْشُ ٱلعَرَمْرَمِ وَلَا يَأْبَنُهُمْ
وَضَاقَتِ ٱلأَرْضُ بِهِمْ لِرُعْبِهِمْ ... وَجَهِلُوا كَيْفَ ٱلنِّكَايَةُ بِهِمْ
وَٱسْتَنْبَؤُوا أَبَا لُبَابَةَ ٱلْخَبَرْ ... فَرَقَّ لِلْعَهْدِ الَّذِي بِهِمْ غَبَرْ
أَنْ جَأَرَتْ فِي وَجْهِهِ ٱلصِّبْيَانُ ... وَٱسْتَعْطَفَتْ رَحْمَتَهُ ٱلنِّسْوَانُ
فَفَتَنُوهُ وَٱنْتَحَى عَنْ بَلَدِ ... عَصَىٰ بِهِ وَشَاطَ نَحْوَ ٱلْمَسْجِدِ
فَقَامَ فِيهِ بُرْهَةً مُرْتَبِطَا ... مُعَذِّباً لِنَفْسِهِ مُوَرِّطَا
فَتَابَ مِنْ هَفْوَتِهِ ٱللهُ عَلَيْهْ ... وَحَلَّهُ خَيْرُ ٱلأَنَامِ بِيَدَيْهْ
وَحَكَّمَ ٱلنَّبِيُّ فِيْهِمْ سَعْدَ ٱلَاوْسْ ... إِذْ غَاظَهُمْ إِطْلَاقُهُ عَنْ كُلِّ بُؤْسْ
لِابْنِ أُبَيٍّ حُلَفَاءَ ٱلْخَزْرَجِ ... وَكَانَ فِي ٱلتَّحْكِيمِ حَسْمُ ٱلْهَرَجِ
وَحَمَلُوا سَعْداً عَلَىٰ حِمَارِ ... مِنَ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ
وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى إِلَى ٱلنَّدِيِّ ... سَوَّدَهُ خَيْرُ بَنِي لُؤَيِّ
عَلَى ٱلْجَمِيعِ أَوْ عَلَى ٱلأَنْصَارِ ... لَا غَيْرِهِمْ عِنْدَ بَنِي نِزَارِ
وَرَاوَدَتْهُ قَوْمُهُ أَنْ يَحْكُمَا ... بِغَيْرِ مَا حَكَمَ فِيهِمْ فَٱحْتَمَىٰ

لِـدَمِهِـمْ خَنْـدَقَ أَفْضَـلُ لُـؤَيْ ... وَمَعَهُـمْ فِـي كُـلِّ كُـرْبَـةٍ حُيَـيْ
وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَى ٱلْحِصَارُ ٱسْتَشْهَدَا ... وَٱهْتَـزَّ عَـرْشُ ٱللهِ حِيـنَ بَـرَدَا
وَخَـفَّ نَعْشُـهُ عَلَـىٰ عَظَمَتِـهْ ... إِذِ ٱلْمَـلَائِكَـةُ مِـنْ حَمَلَتِـهْ
ثُـمَّ غَـزَا لِحْيَـانَ جَـرَّاءَ ٱلـرَّجِيعْ ... فَـٱحْتَضَنُـوا بِكُـلِّ بَـاذِخٍ مَنِيعْ
بَعْـثُ ٱلـرَّجِيـعِ سِتَّـةٌ أَوْ عَشَـرَهْ ... لِحْيَـانُ حَـيٌّ مِـنْ هُـذَيْـلٍ غُـدَرَهْ
وَٱلْعَضْـلُ وَٱلْقَـارَةُ نَجْـلَا ٱلْهُـونِ ... نَجْـلِ خُـزَيْمَـةٍ سَعَـوْا فِي ٱلْهُـونِ
وَأَرْبَعُـوا بِئْـرِ مَعُـونَـةَ ٱلْغُـرَرْ ... إِبْـنُ ٱلطُّفَيْـلِ عَـامِـرٌ فِيهِـمْ خَفَـرْ
أَبَـا بَـرَاءٍ وَكِـلَا ٱلْبَعْثَيْـنِ ... قَـدْ أُرْسِـلَا لِيُـرْشِـدَا لِلـدِّيـنِ(١)
فَغَـزْوَةُ ٱلْغَـابَـةِ وَهْـيَ ذُو قَـرَدْ ... خَـرَجَ فِـي إِثْـرِ لِقَـاحِـهِ وَجَـدْ
وَنَـاشَهُـمْ سَلَمَـةُ بْـنُ ٱلأَكْـوَعِ ... وَهْـوَ يَقُـولُ ٱلْيَـوْمُ يَـوْمُ ٱلـرُّضَّـعِ
وَفَـرَضَ ٱلْهَـادِي لَـهُ سَهْمَيْـنِ ... لِسَبْقِـهِ ٱلْخَيْـلَ عَلَـى ٱلـرِّجْلَيْـنِ
وَٱسْتَنْقَـذُوا مِنِ ٱبْنِ حِصْنٍ عَشْـرَا ... وَقَسَـمَ ٱلنَّبِـيُّ فِيهِـمْ جُـزْرَا
وَأَقْبَلَـتْ إِمْـرَأَةُ ٱلْغِفَـارِي ... قَتِيـلِ نَهْـبِ إِبِـلِ ٱلْمُخْتَـارِ
وَهْـيَ عَلَـىٰ رَاحِلَـةٍ مِـنْ ذِي ٱلإِبِـلْ ... قَـدْ نَـذَرَتْ إِهْـلَاكَهَا حِيـنَ تَصِـلْ
وَمَـرَّ فِـي طَـرِيقِـهِ بِـٱلْمَـالِـحِ ... بَيَـانِ(٢) ذَا ٱللَّقَـبُ غَيْـرُ صَـالِـحِ
فَغَيَّـرَ ٱسْمَـهُ وَغَيَّـرَ ٱلإِلٰـهْ ... صِفَتَـهُ وَبَعْـدَ ذَلِـكَ ٱشْتَـرَاهْ
طَلْحَـةُ بِـٱلْفَيَّـاضِ سَمَّـاهُ ٱلنَّبِـي ... إِذْ قَـدْ تَصَـدَّقَ بِـهِ لِيَثْـرِبِ

---

(١) في بعض نسخ المنظومة زيادة بيتين بعد هذا البيت :

وعـامـر استنجـد رُعـلاً ذكـوَانْ ... عُصَيّـةً فـأنجـدوا ذا الخسـران
جـزاء نَجْـلِ بِنْتِهِـم طُعَيْمـهْ ... وقـد أَتَـىٰ ولـم تُغْنِـهُ قَـوْمُـهْ

(٢) في بعض نسخ المنظومة : بَيْسَانِ .

فَٱلطَّلَحَاتُ خَمْسَةٌ سِوَى ٱلْعَلَمْ فَطَلْحَةُ ٱلْجُودِ ٱبْنُ عَمِّهِ ٱلْخِضَمْ
وَطَلْحَةُ ٱلْخَيْرِ وَطَلْحَةُ ٱلنَّدَىٰ إِلَى ٱلْحُسَيْنِ وَٱبْنِ عَوْفٍ أُسْنِدَا
وَطَلْحَةُ ٱلدَّرَاهِمِ ٱلْعَتِيقُ جَدُّ أَبِيهِ بِٱلْعُلَا حَقِيقُ
سَادِسُهَا طَلْحَتُهَا ٱلْخُزَاعِي أَجْوَدُهُمْ كُلّاً بِلَا نِزَاعِ
فِي سَنَةٍ وَهَبَ أَلْفَ جَارِيَهْ فَأَوْلَدَتْ عُفَاتُهُ جَوَارِيَهْ
أَلْفَ غُلَامٍ بِٱسْمِهِ سَمَّى ٱلإِمَا جَمِيعُهُمْ لِمِثْلِهَا فَهَيْئَمَا
وَبَعْدَهَا ٱنتَهَبَهَا ٱلأُولَى ٱنْتَهَوْا لِغَايَةِ ٱلْجُهْدِ وَطَيْبَةَ ٱجْتَوَوْا
فَخَرَجُوا وَشَرِبُوا أَلْبَانَهَا وَنَبَذُوا إِذْ سَمِنُوا أَمَانَهَا
فَٱقْتَصَّ مِنْهُمُ النَّبِيْ أَنْ مَثَّلُوا بِعَبْدِهِ وَمُقْلَتَيْهِ سَمَلُوا
ثُمَّ ٱلْمُرَيْسِيعُ أَوِ ٱلْمُصْطَلِقُ كِلَاهُمَا عَلَى ٱلْغَزَاةِ يُطْلَقُ
لَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ أَنِيسٌ وَسَبَا غَيْرَ رِجَالٍ عَشْرَةٍ قَدْ نَهَبَا
أَعْمَارَهُمْ وَسُبِيَتْ جُوَيْرِيَهْ وَوَهَبَ ٱلسَّبْيَ لَهَا لِتَدْرِيَهْ
وَأَسْلَمُوا بَعْدُ وَفِي مَنْ فُسِّقَا أَرْسَلَهُ ٱلْهَادِي لَهُمْ مُصَدِّقَا
﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ ٱنْزِلَ وَهُمْ خُزَاعَةٌ مُصْطَلِقٌ جَدٌّ لَهُمْ
وَأَفْزَعَتْ رِيحٌ خِيَارَ ٱلنَّاتِ فَقَالَ لَا بَاسَ بِمَوْتِ عَاتِ
فَوَجَدُوا كَهْفَ ٱلْمُنَافِقِينَا رِفَاعَةً يَوْمَئِذٍ دَفِينَا
وَهْوَ ٱلنِّفَاقُ فِي ٱلشُّيُوخِ لَا ٱلشَّبَابْ وَٱلْخَيْرُ كُلُّ ٱلْخَيْرِ فِي عَصْرِ ٱلشَّبَابْ
وَوَرَدَتْ وَارِدَةُ ٱلْعَرْمَرَمِ فَٱفْتَتَنَ ٱلْوَارِدُ فِي ٱلْمُزْدَحَمِ
فَٱسْتَصْرَخَ ٱلأَنْصَارَ فَارِطٌ لَهُمْ لَطَمَهُ مَنْ نَالَهُ مَعْرُوفُهُمْ
وَٱسْتَصْرَخَ ٱلْمُهَاجِرِينَ اللَّذْ كَسَرْ عَصَا ٱلنَّبِيْ جَهْجَاهُ عَامِلُ عُمَرْ

وَقَــالَ فِيهَــا ٱبْــنُ أُبَــيٍّ مُنْكَــرَا وَعَــاهُ زَيْــدٌ مُــوقِنـاً وَمَـا ٱمْتَـرَىٰ
وَحَلَـفَ ٱلْفَـاجِـرُ مَـا قَـالَ ٱلْمَقَـالْ وَصَــدَّقَتْــهُ لِلْمَكَــانَــةِ رِجَــالْ
فَــأَنْــزَلَ اللهُ لَئِــنْ رَجَعْنَــا إِلَــى ٱلْمَــدِينَــةِ لَيُخْــرِجَنَّــا
وَعَــرَكَ ٱلنَّبِــيُّ أُذْنَ ٱلْــوَاعِــي زَيْــدِ بْــنِ أَرْقَــمٍ ذِي ٱلِاسْتِمَــاعِ
أَنْ شَهِــدَ ٱللهُ عَلَــى ٱلْمُنَــافِقِيــنْ بِـٱلْكَـذِبِ ٱلْمَحْضِ وَأَوْلَاهُ ٱلْيَقِيـنْ
وَٱلإِفْـكُ فِـي قُفُـولِهِـمْ وَنُقِـلَا أَنَّ ٱلتَّيَمُّــمَ بِهَــا قَــدْ أُنْــزِلَا
ثُــمَّ ٱلْحُــدَيْبِيَــةُ سَــاقَ ٱلْبُــدْنَــا مُعتَمِــراً وَمَــا بِحَــرْبٍ ٱعْتَنَــىٰ
وَمِــنْ سِــوَى ٱلْمُخَلَّفِيــنَ ٱسْتَنْفَـرَا عَـرَمْـرَمـاً وَصُـدَّ عَـنْ أُمِّ ٱلْقُـرَىٰ
وَمَا ٱنْثَنَىٰ بِٱلْجَيْشِ حَتَّى ٱقْعَنْسَتْ عَــنْ مَكَّــةٍ نَــاقَتُــهُ إِذْ حُبِسَــتْ
فَـٱسْتَنْـزَلَ ٱلنَّـاسَ وَلَا مَـاءَ لَهُـمْ فَـٱسْتَنْبَطُـوا بِـٱلسَّهْمِ مَـا أَعَلَّهُـمْ
وَعَلَّهُــمْ أَيْضــاً بِهٰــذِي ٱلْغَــزْوَةِ مَـا كَـانَ عَـنْ صُبَـابَـةٍ فِـي رَكْـوَةِ
وَجَمَعُــوا لَــهُ بَقَــايَــا ٱلــزَّادِ فَخُــوِّلُــوا مِنْهَــا سِــوَى ٱلْمُعْتَـادِ
وَكَــمْ قَلِيــلٍ غَيْــرَ ذَاكَ كُثِّــرَا وَكَــمْ قَلِيــبٍ بِــٱلْمَعِيــنِ فُجِّــرَا
وَبَــايَعُــوهُ بَيْعَــةَ ٱلــرِّضْــوَانِ إِذْ قِيـلَ قَـدْ عَـدَوْا عَلَىٰ عُثْمَـانِ
وَعَقَــرُوا جَمَلَــهُ ٱلثَّعْلَــبَ إِذْ أَرْسَلَـهُ تَحْـتَ ٱلْخُـزَاعِـيِّ ٱلْمُغِـذْ
وَكَــانَ مِمَّــنْ بَعَثُــوهُ يَسْتَــرِدْ نَبِيَّنَــا مِكْــرَزُ عُــرْوَةُ ٱلْحَــرِدْ
وَٱلْحَــارِثِــيُّ ٱلْمُتَــأَلِّــهُ ٱلَّــذِي هُــوَ لَهُــمْ بِــرَدٍّ أَحْمَــدٍ بَــذِي
وَلَــمْ تَــزَلْ بَيْنَهُــمُ ٱلْمُــرَاجَعَــهْ حَتَّـىٰ أَتَـىٰ سُهَيْلُهُـمْ فَـٱسْتَرْجَعَـهْ
لَــوْلَا نَبِــيُّ ٱلــرَّحْمَــةِ ٱلْمُــوَفَّــقُ لِلــرُّشْــدِ فِــي آرَائِــهِ لَمُــزِّقُــوا
أَسْلَــمَ بَعَــدَ عَــوْدِهِ بِــٱلْعُظَمَــا أَكْثَــرُ مِمَّــنْ كَــانَ قَبْــلُ أَسْلَمَــا

وَفَسَّرُوا بِذَلِكَ ٱلْفَتْحَ ٱلْمُبِينْ ... وَفِيهِ إِبْقَاءٌ عَلَى ٱلْمُسْتَضْعَفِينْ
وَبَعَثُوا جَمَلَ عَمْرِو بْنِ هِشَامْ ... هَدْياً وَإِنْكَاءً إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامْ
وَنَحَرُوا وَحَلَقُوا وَحَمَلَتْ ... شُعُورَهُمْ لِلْبَيْت رِيحٌ قَدْ غَلَتْ
وَأَغْلَظُوا فِي ٱلصُّلْحِ حَتَّىٰ أُبْرِمَا ... وَمِنْهُ رَدُّ مَنْ أَتَاهُ مُسْلِمَا
وَهُمْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ رَدِّهِمْ وَبَالْ ... إِذْ أَخَذُوا ٱلطُّرْقَ عَلَىٰ صُهْبِ ٱلسِّبَالْ
وَٱنْتَدَبُوا لِقَوْلِهِ فِي ٱلنَّدْبِ ... سَيِّدِهِمْ هَـٰذَا مِحَشُّ حَرْبِ
وَٱسْتَعْطَفُوا خَيْرَ ٱلْوَرَىٰ بِٱلرَّحِمِ ... فِي صَرْفِهِمْ إِلَيْهِ عَنْ أَرْضِهِمِ
وَ(سُورَةُ ٱلْفَتْحِ) لَدَى ٱلْقُفُولِ ... أَنْزَلَهَا ٱللهُ عَلَى ٱلرَّسُولِ
ثُمَّ لِخَيْبَرٍ وَرَشَّحَ ٱلنَّبِي ... حَيْدَرَةً وَبِٱلْعُقَابِ قَدْ حُبِي
وَفَازَ بِٱلْفَتْحِ وَكَانَ تَرَّسَا ... بِبَابِ حِصْنٍ لاَ يُزَاحُ إِذْ رَسَا
وَغَلَّ قَاتِلَ سَلِيلِ مَسْلَمَهْ ... لِصِنْوِهِ مُحَمَّدٍ وَأَسْلَمَهْ
وَغَالَ مِرْحَباً وَقَدَّ حَجَرَا ... مِنْ يَابِسِ ٱلصَّخْرِ بِهِ تَمَغْفَرَا
وَعَامِرُ بْنُ ٱلأَكْوَعِ ٱسْتَنْشَدَهُ ... خَيْرُ ٱلْوَرَىٰ وَقَالَ إِذْ أَنْشَدَهُ
وَٱللهِ لَوْلاَ ٱللهُ مَا ٱهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
وَإِذْ تَرَحَّمَ لِلاِنْشَادِ عَلَيْهْ ... هَلَكَ مِنْ رُجُوعِ سَيْفِهِ إِلَيْهْ
وَٱسْتَشْعَرَ ٱلْفَارُوقُ أَنْ يُسْتَشْهَدَا ... وَأُخْبِرَ ٱلْهَادِي بِهِ بَادٍ بَدَا
وَقُتِلَتْ تِسْعُونَ مِنْ يَهُودَا ... وَٱسْتُشْهِدَتْ (يَهٍ) وَلاَ مَزِيدَا
وَمَرَّ رَاجِعاً إِلَىٰ وَادِي ٱلْقُرَىٰ ... فَشَاطَرَتْ يَهُودُهُ خَيْرَ ٱلْوَرَىٰ
وَأَهْلَكُوا غُلاَمَهُ ذَا ٱلشَّمْلَهْ ... أَغَلَّهَا فَهْيَ عَلَيْهِ شُعْلَهْ
ثُمَّ إِلَى ٱلرُّومِ ٱلنَّبِيُّ ٱسْتَنْفَرَا ... بِمُؤْتَةٍ جَيْشاً عَلَيْهِ أَمَّرَا

زَيْـدَ بْـنَ حَـارِثَـةَ ثُـمَّ جَعْفَـرَا ... فَـٱبْـنَ رَوَاحَـةٍ وَلأْيـاً ٱنْبَـرَا
وَرُفِعَـتْ لِلْهَـاشِمِـيِّ ٱلْمَعْـرَكَـهْ ... فَعَـايَـنَ ٱلَّـذِي أَتَـوْا وَأَدْرَكَـهْ
ثُـمَّ إِلَـى ٱلْفَتْحِ ٱلْخُـزَاعِـيُّ ذَمَـرْ ... عَشْـرَةَ آلافٍ فَعَـزَّ وَٱنْتَصَـرْ
وَهْـوَ ٱلَّـذِي تَهَلَّلَـتْ لِنَصْـرِهِ ... سَحَـابَـةٌ وَمِـنْ بَلِيـغِ شِعْـرِهِ
يَـا رَبِّ إِنِّـي نَـاشِـدٌ مُحَمَّـدَا ... حِلْـفَ أَبِينَـا وَأَبِيـهِ ٱلأَتْلَـدَا
لِـدَعْـوَةِ ٱلنَّبِـيِّ أُخِّـرَ ٱلْخَبَـرْ ... عَـنْ مَكَّـةٍ فَلَـمْ يُـوَرِّ بَـلْ جَهَـرْ
وَخَـابَ صَخْـرٌ إِذْ أَتَـىٰ يَـرْأَبُ مَـا ... أَثْـآهُ غَـدْرُ قَـوْمِـهِ فَـٱنْفَصَمَـا
وَحَـاطِـبٌ إِبْـنُ أَبِـي بَلْتَعَـةِ ... أَرْسَـلَ إِذْ زُحُـوفُـهُ شَـرَعَـتِ
إِلَـىٰ قُـرَيْـشٍ رُقعَـةً مَـعَ مَـرَهْ ... فَـأَوْدَعَتْهَـا قَـرْنَهَـا تِلْـكَ ٱلْمَـرَهْ
فَـأُخْبِـرَ ٱلْهَـادِي بِهَـا فَـأَرْسَـلاَ ... مَـنْ جَـاءَهُ كُـرْهـاً بِهَـا وَٱمْتَثَـلاَ
وَلِلنَّبِـيِّ عَـرَضَ ٱبْـنُ عَمَّتِـهْ ... وَنَجْـلُ عَمِّـهِ عَـزِيـزِ فِئَتِـهْ
وَعَنْهُمَـا أَعْـرَضَ جَـرًّا مَـأْثَمَـهْ ... فَـٱسْتَشْفَعَـا لَـهُ بِـأُمِّ سَلَمَـهْ
وَأَقْبَلَـتْ جُنُـودُ صَفْـوَةِ ٱلأُمَـمْ ... أَمَـامَـهُ حَتَّـى ٱنْتَهَـوْا إِلَـى ٱلْحَـرَمْ
وَضُـرِبَـتْ لَـهُ هُنَـاكَ قُبَّـهْ ... أَرْضَـىٰ بِهَـا ٱللهَ وَأَرْضَـىٰ حِـزْبَـهْ
فَـٱحْتَـرَمَ ٱلْحَـرَمَ إِذْ هُـوَ الحَـرَمْ ... مُحَـرَّمٌ مُـؤَمَّـنٌ مِمَّـنْ هَجَـمْ
وَحِيـنَ حَـلَّ بِـإِزَاءِ ٱلْحَـرَمِ ... أَمَـرَ أَنْ يُـوقِـدَ كُـلُّ مُسْلِـمِ
نَـاراً فَـأَبْصَـرَ أَبُـو سُفْيَـانَـا ... وَكَـانَ يَـرْتَقِبُـهُ ٱلنِّيـرَانَـا
فَـٱرْتَـاعَ فَـٱنْسَلَّ إِذَنْ عَـمُّ ٱلنَّبِـيْ ... فَـالْتَقَيَـا فَجَـا بِـهِ عَـنْ كَثَـبِ
وَزَعَـمَ ٱبْـنُ قَيْـسٍ ٱنْ سَيُحْفِـدَا ... رِجَـالَهُـمْ خُلَّتَـهُ وَأَنْشَـدَا
إِنْ يَغْلِبُـوا ٱلْيَـوْمَ فَمَـا لِـي عِلَّـهْ ... هَـٰذَا سِـلاَحٌ كَـامِـلٌ وَأَلَّـهْ

وَشَهِدَ ٱلمَأزِقَ فِيهِ حُطِمَا   رَمْزُ (يَبِ) مِنْ قَوْمِهِ فَٱنْهَزَمَا
وَجَاءَ فَٱسْتَغْلَقَ بَابَهُ ٱلْبَتُولْ   فَٱسْتَفْهَمَتْهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تقُولْ
فَقَالَ وَٱلْفَزَعُ زَعْفَرَ دَمَهْ :   إِنَّكِ لَوْ شَهِدْتِ يَوْمَ ٱلْخَنْدِمَهْ
إِذَ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ   وَٱسْتَقْبَلَتْنَا بِٱلسُّيُوفِ ٱلْمُسْلِمَهْ
وَفَازَ مَنْ لاَذَ بِهِ وَٱسْتَرْحَمَهْ   يَوْمَئِذٍ إِذْ هُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْحَمَهْ
كَٱبْنِ أَبِي سَرْحٍ وَزِيرِ ٱلْخُلَفَا   وَنَاخِسِ ٱلْبِكْرِ بِبِنْتِ ٱلْمُصْطَفَىٰ
وَهَلَكَتْ لِنَخْسِهِ وَأَلْقَتِ   ذَا بَطْنِهَا وَٱلْبَرْحَ مِنْهُ لاَقَتِ
بِحَرْقِهِ أَمَرَ ثُمَّ رَجَعَا   لِقَتْلِهِ وَٱلنَّارَ عَنْهُ دَفَعَا
وَبَعْدَ مَا أَشْفَىٰ عَلَى ٱلإِحْرَاقِ   تَدَارَكَتْهُ رَحْمَةُ ٱلْخَلاَّقِ
فَحَقَنَ ٱللهُ بِٱلإِسْلاَم دَمَهْ   سُبْحَانَهُ مِنْ رَاحِمٍ مَا أَرْحَمَهْ
أَحْنَىٰ وَأَرْأَفُ مِنَ ٱلأُمِّ بِنَا   وَهٰكَذَا رَسُولُهُ كَانَ لَنَا
يُدْخِلُنَا ٱلْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ شَرَدْ   عَنْهُ وَعَنْ تَوْحِيدِهِ أَبَىٰ وَصَدْ
يَقْرُبُ بِٱلذِّرَاعِ أَوْ بِٱلْبَاعِ   لِلْمُدَّنِي بِشِبْرٍ أَوْ ذِرَاعِ
وَمَنْ أَتَىٰ يَمْشِي أَتَاهُ هَرْوَلَهْ   فَضَاعَفَ ٱلأَجْرَ لَهُ وَأَجْزَلَهْ
يُضَاعِفُ ٱلأَجْرَ لِسَبْعِ مِئَةِ   فَفَوْقُ يُؤَجَرُ بِحُسْنِ ٱلنِّيَّةِ
مِنْ لُطْفِهِ أَنَّ صَحَائِفَ ٱلذُّنُوبْ   وَهْيَ عَظِيمَةٌ تُرَوِّعُ ٱلْقُلُوبْ
لاَ تَزِنُ ٱلتَّهْلِيلَ فِي بِطَاقَهْ   كَأَنَّهَا ٱلظُّفُرُ فِي ٱلدُّقَاقَهْ
بِسَبِّهِ مَنْ سَبَّهُ آنَسَهُ   نَبِيُّنَا أَنْ عَيَّرُوهُ نَخْسَهُ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ ٱللهُ مَا أَحْلَمَهُ   عَنْ سَيِّىءِ ٱلْحُوبِ وَمَا أَكْرَمَهُ
وَكَأَبِي سُفْيَانَ وَٱبْنِ عَمَّتِهْ   وَكَٱبْنِ عَمِّهِ وَأَهْلِ بَكَّتِهْ

وَٱخْتَلَفُوا فِيهَا فَقِيلَ أُمِّنَتْ | وَٱلْحَقُّ عَنْوَةً وَكَرْهاً أُخِذَتْ
وَأَخْبَرَ ٱلنَّبِيَّ بَارِىءُ ٱلنَّسَمْ | بِقَوْلِهِمْ يَسْكُنُ بَعْدَهَا ٱلْحَرَمْ
وَبِٱلَّذِي قَالُوهُ إِذْ لَمْ يُرْهِقَا | تَدَارَكَتْهُ رَحْمَةٌ فَأَشْفَقَا
وَبِٱلَّذِي قَالُوهُ فِي ٱلْمُؤَذِّنِ | وَبِٱلَّذِي بِهِ فَضَالَةٌ عَنِي
وَأَخَذَ ٱلْمِفْتَاحَ ثُمَّ رَدَّهُ | عَنْ رَغْمِ قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ عِنْدَهُ
ثُمَّ إِلَىٰ وَادِي حُنَيْنٍ ٱنْحَدَرْ | عَنْ مَكَّةٍ مِنَ ٱلأُلُوفِ ٱثْنَا عَشَرْ
فَوَجَدُوا هَوَازِناً تَأَهَّبُوا | بِكُلِّ مَخْرِمٍ لَهُمْ وَأَلَّبُوا
وَبَيْنَمَا ٱلْجَيْشُ إِلَيْهِمْ يَنْحَدِرْ | بِغَلَسٍ شَدُّوا إِلَيْهِ وَهْوَ غِرْ
فَٱسْتَنْفَرُوا بِهِمْ لِذَلِكَ ٱلرِّكَابْ | وَأَدْبَرَتْ تَخْدِي بِهِمْ غُلْبُ ٱلرِّقَابْ
وَٱسْتَنْزَلُوا وَٱدَّرَعُوا وَهْيَ تَمُرْ | مَرَّ جَهَامٍ بِٱلْبَهَالِيلِ نُفُرْ
فَٱقْتَحَمُوا عَنْهَا وَآبُوا لِلنَّبِي | وَزَحْزَحُوا عَنْهُ زُحُوفَ ٱلْعَرَبِ
فَأَرْسَلَ ٱللهُ جُنُودَ ٱلْفَرَجِ | وَقُبْضَةُ ٱلتُّرْبِ قَضَتْ بِٱلْفَلَجِ
وَثَبَتَتْ مَعَ ٱلنَّبِيِّ طَائِفَهْ | مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِمَّنْ أَلِفَهْ
حَيْدَرَةٌ وَٱلْعُمَرَانِ وَأَبُو | سُفْيَانَ جَعْفَرُ ٱبْنُهُ ٱلْمُنْتَخَبُ
وَعَمُّهُ رَبِيعَةُ ٱلعَبَّاسُ | وَفَضْلُهُ أُسَامَةُ ٱلأَكْيَاسُ
وَأَيْمَنُ ٱبْنُ أُمِّهِ وَٱلْعَبْدَرِي | شَيْبَةُ رَامَ غَدْرَ خَيْرِ مُضَرِ
فَصَدَّهُ عَمَّا نَوَىٰ فَضَرَبَهْ | نَبِيُّنَا فِي صَدْرِهِ فَجَذَبَهْ
وَوَقَفَ ٱلسَّبْيَ إِلَىٰ أَنْ رَجَعَا | مِنْ طَائِفٍ لَعَلَّ أَنْ يُسْتَرْجَعَا
أَعْطَىٰ عَطَايَا شَهِدَتْ بِٱلْكَرَمِ | يَوْمَئِذٍ لَهُ وَلَمْ تُجَمْجِمِ
وَكَيْفَ لاَ وَمُسْتَمَدُّ سَيْبِهِ | مِنْ سَيْبِ رَبٍّ ذِي عِنَايَةٍ بِهِ

أَعْطَىٰ عَطَايَا أَخْجَلَتْ دُلْحَ ٱلدِّيَمْ إِذْ مَلأَتْ رُحْبَ ٱلْفَضَا مِنَ ٱلنَّعَمْ
زُهَـاءَ أَلْفَـيْ نَـاقَـةٍ مِنْهَـا وَمَـا مَـلأَ بَيْـنَ جَبَلَيْـنِ غَنَمَـا
لِـرَجُـلٍ وَبَلْـهَ مَـا لِحِلَقِـهْ مِنْهَـا وَمِـنْ رَقِيقِـهِ وَوَرِقِـهْ
مِنْهَـا أَفَـادَ ٱلْعَـمَّ مَـا نَـاءَ بِـهِ فَهَـالَ مِنْـهُ عَمُّـهُ عَـنْ ثَـوْبِـهِ
وَوَكَـلَ ٱلأَنْصَـارَ خَيْـرُ ٱلْعَـالَمِيـنْ لِـدِينِهِـمْ إِذْ أَلَّـفَ ٱلْمُـؤَلَّفِيـنْ
فَـوَجَـدُوا عَلَيْـهِ أَنْ مَنَعَهُـمْ فَـأَرْسَـلَ ٱلنَّبِـيُّ مَـنْ جَمَعَهُـمْ
وَقَـالَ قَـوْلاً كَـٱلْفَـرِيـدِ ٱلْمُـونِـقِ عَـنْ نَظْمِـهِ ضَعُـفَ سِلْـكُ مَنْطِقِـي
وَأَدْرَكَ ٱلْفَـلَّ بِـأَوْطَـاسَ ٱلسَّـرِي عَمُّ أَبِي مُوسَى ٱلشُّجَاعُ ٱلأَشْعَرِي
وَغَـالَ تِسْـعَ إِخْـوَةٍ مُبَـارِزَهْ وَفَـرَّ عَـاشِـرٌ لَـدَى ٱلْمُبَـارَزَهْ
وَإِذْ تَـوَىٰ دَوَّخَهُـمْ حَفِيـدُهُ وَجَـاءَ بِـٱلْفَـلِّ وَهُـمْ عَبِيـدُهُ
فَلِثَقِيـفٍ وَهْـيَ فِـي حُصُـونِ بِطَـائِـفٍ أَقْبَـلَ مِـنْ حُنَيْـنِ
فَسَـأَلُـوهُ ٱلْكَـفَّ عَـنْ قَطْعِ ٱلْكَـرَمْ بِـٱللهِ وَٱلـرَّحِـمِ فَـٱرْتَـادُوا ٱلْكَـرَمْ
فَهَـابَـهُ وَٱلْمَنْجَنِيـقَ ضَـرَبَـا وَسُئِـلَ ٱلـدُّعَـا عَلَيْهِـمْ فَـأَبَـىٰ
وَنَـوْفَـلُ ٱسْتَشَـارَهُ فِـي أَمْـرِهِ فَقَـالَ هُـمْ كَثَعْلَـبٍ فِـي جُحْـرِهِ
ثُـمَّ لِـرُومٍ بِتَبُـوكَ ٱسْتَنْفَـرَا (لاَمَ) أُلُـوفٍ عَـامَ عُسْـرٍ ٱعْتَـرَىٰ
وَمَعَهُـمْ لِحَـرْبِـهِ أَلَّـبَ لَـهْ غَسَّـانُ لَخْـمٌ وَجُـذَامُ عَـامِلَـهْ
وَحَـضَّ ٱلاَغْنِيَـا عَلَـى ٱلْحُمْـلاَنِ وَنَكَصُـوا دُونَ مَـدَىٰ عُثْمَـانِ
عَلَـىٰ بَعِيـرٍ عَشْـرَةٌ تَعْتَقِـبُ وَعَـزَّ مَطْعَـمٌ وَعَـزَّ مَشْـرَبُ
يَقْتَسِـمُ ٱلنَّفَـرُ تَمْـرَةً وَمِـنْ فَـرْثِ ٱلأَبَـاعِـرِ شَـرَابٌ قَـدْ يَعِـنْ
وَقَعَـدَ ٱلْبَـاكُـونَ وَٱلْمُعَـذِّرُونْ وَعَسْكَـرَتْ فَـرَبَّـتِ ٱلْمُنَـافِقُـونْ

وَقَعَـــدَ ٱلثَّـــلاَثَـــةُ ٱلَّـــذِينَـــا تَـــابَ عَلَيْهِـــمْ رَبُّنَـــا يَقِينَـــا
كَعْـبُ بْـنُ مَـالِـكٍ مُـرَارَةُ ٱلـرَّبِيعْ وَٱبْـــنُ أُمَيَّـــةٍ هِـــلاَلُ ٱلـــرَّفِيـــعْ
وَأَبَـــــــــوَا خَيْثَمَــــــــــةٍ وَذَرِّ قَــدْ لَحِقَــا وَجَــاءَ أَرْضَ ٱلْحِجْـرِ
فَـــذَبَّ عَـــنْ مِيَـــاهِـــهِ وَأَمَـــرَا أَنْ لاَ يَمُـــرَّ أَحَـــدٌ كَمَـــا يَـــرَىٰ
فَعَقَّـهُ ٱلْمَخْنُـوقُ فَـوْقَ مَـذْهَبِـهْ وَمَـــنْ وُفُـــودُ طَيِّـــىءٍ أَتَتْـــهُ بِـــهْ
فَـأَصْبَـحَ ٱلنَّـاسُ وَلاَ مَـاءَ لَهُـمْ فَـــأَرْسَـــلَ ٱللهُ سَحَـــابَـــةً تَـــؤُمْ
عَلَـــىٰ تَخَلُّـــفٍ بِطَيْبَـــةٍ عَلِـــي خُـصَّ بِسَهْمَيْـنِ بِسَهْمِـهِ ٱلْعَلِـي
وَسَهْـمِ جِبْـرِيـلَ وَكَـانَ حَضَـرَا وَبَـــذْلُـــهُ بِـــهِ ٱلنَّبِـــيَّ أَمَـــرَا
وَقَـــالَ إِذْ أَضَـــلَّ رَاحِلَتَـــهُ مُجْـرِمُهُـمْ مَـا قَـالَ فَـٱبْتَهَتَـهُ
وَنَـزَلَـتْ يَـوْمَئِـذٍ فِـي مَخْشَـنِ وَصَحْبِهِ ﴿كُنَّا نَخُوضُ﴾ فَٱعْتَنِ

